سرى للغاية

# محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٦ نوفمبر ١٩٦٩

## الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للارشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية والتعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف ووزارة شئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة.

## المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ١- عبد الناصر.. من يحالوا الى المعاش بقرار جمهورى لا يرجعوا إلا بقرار جمهورى | ١ |
| ٢- محمود رياض.. اجتماع مجلس الدفاع العربى ونتائجه: الموقف السئ للمغرب والجزائر والسعودية والكويت وسوريا، وترددهم فى الموافقة على مؤتمر قمة عربى | ٢ |
| المشروع الأمريكى يجزء القضية ولا يحل مشكلة اللاجئين، ومصر رفضته | ٤ |
| نص المشروع الأمريكى | ٦ |
| ٣- تعليق عبد الناصر على المشروع الأمريكى، وموقف السوفييت، ورسالة روجرز الى محمود رياض | ٩ |
| ٤- محمود رياض.. الأمريكان يريدون فتح حوار مباشر مع مصر، ولا تستمر مواجهتهم مع السوفييت | ١٢ |
| تعليق عبد الناصر ومزيد من شرحه لموقف مصر من المشروع الأمريكى | ١٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ٥- عبد الناصر.. الهدف من التصعيد من جانب اليهود هو هز الجبهة الداخلية | ١٥ |
| أثر عملية ايلات التى قامت بها القوات البحرية على اسرائيل | ١٦ |
| طلبات مصر للمعدات العسكرية من السوفييت وصلت | ١٦ |
| ٦- عبد الناصر.. عن زيارة الوفد السودانى الأخيرة لمصر: نميرى طلب الوحدة مع مصر وليبيا، وعبد الناصر يفضل التكامل | ١٨ |
| نشاط العراق فى ليبيا، وكيف حدثت الثورة العراقية | ٢٠ |
| دور مصر فى تثبيت الثورة الليبية والاعتراف بها | ٢١ |
| موقف الجزائر المعارض لمصر | ٢٤ |
| ٧- موقف عبد الناصر من اجتماع مؤتمر القمة المنتظر | ٢٥ |
| ٨- توحيد المرافق بين مصر وليبيا والسودان، والمصاعب التى تواجه التقارب المصرى الليبى | ٢٥ |
| ٩- الموافقة على طلب تعاون مع مصر من قبل مؤسسة المصانع الحربية العراقية؛ لأهمية ادخال العراق فى المعركة | ٢٦ |
| ١٠- تاريخ المعركة لم يحدد بعد | ٢٩ |
| ١١- بحث لجان الشعب من أجل المعركة | ٢٩-٣٠ |

## قرارات مجلس الوزراء
## فى ١٩٦٩/١١/١٦

- دراسة الموقف السياسى والعسكرى فى ضوء الاتصالات التى جرت أخيرا على المستوى العربى والدولى.
- شرح السيد الرئيس نتائج زيارة رئيس مجلس الثورة السودانى – اللواء جعفر نميرى – والوفد المرافق له للجمهورية العربية المتحدة.
- الاستماع الى تقرير من وزير الخارجية عن نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربى الذى اشترك فيه وزراء الخارجية ورؤساء الأركان، والموقف بالنسبة لمؤتمر القمة العربى فى الرباط.
- بحث المشروع الأمريكى الجديد الذى رفضته القاهرة.

**سرى للغاية**

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ١٦ نوفمبر ١٩٦٩

عبد الناصر: بالنسبة للناس اللى بيخرجوا بيتحالوا للمعاش بقرار جمهورى ميرجعوش إلا بقرار جمهورى؛ أظن ده كلام قلناه قبل كده سواء بالنسبة للجامعة أو بالنسبة لأى حتة، أو مايترشحوش أيضا للجامعة العربية.. أنا سامعها مرشحة ناس طلعوا الى الجامعة العربية.. عندك فكرة؟

صدقى: أيوه.

عبد الناصر: من اللى كانوا طلعوا بقرار جمهورى؛ فمعنى هذا إنهم بيروحوا حتت فى النهاية أحسن!

صدقى: هو كان الجامعة العربية طلبت ناس من الشركات، وإحنا قولنا لهم: إنه ياخدوا من الناس بتوع المعاش مش عشان الخروج بقرار جمهورى عشان تقارب السن.

عبد الناصر: لأ.. طب ماهو اللى بالمعاش دول طلعوا بقرار جمهورى، لما جينا نعيد تنظيم مجالس الادارة شلنا عدد منهم مش كده.

صدقى: لا.. هو مجاش..

عبد الناصر: لأ.. لأ.. إنتو كاتبين أسامى أنا شوفت الأسامى ناس طلعوا بقرار جمهورى وإنتو مرشحينهم للجامعة العربية؛ فالحقيقة بيبقى اللى بيطلع بقرار جمهورى بيستفيد أحسن مايطلعش.

بعدين الموضوع التانى عايزين نبحثه فى جلسة قادمة.

حالة المياه والمجارى بالنسبة للقاهرة: ماعنديش فكرة عن الموضوع لكن اللى أنا متصوره إن فيه مشاكل، ماعرفش عندكوا فكرة عن هذا الموضوع؟ هل هذه المشاكل بنبص هنلاقيها بتفاجأنا ولا لأ؟! بعتبر إن محافظة القاهرة ليهم رأى فى الموضوع.. بتبحثوا الموضوع وتجيبوا لنا يعنى ايه الرأى فى الموضوع، هل فيه مشاكل ولاّ مافيش؟!

عاشور: هو فيه يافندم فعلا مشاكل، وكنت قعدت مع سعد والسيد الوزير وجمعنا كل رؤساء المؤسسات المختصين بالمياه وبالمجارى، انما مكملناش للآخر لإنها كانت عاوزة اعتمادات.. فعلا الدكتور حسن مصطفى عارف الموضوع.

عبد الناصر: طب ما إحنا نشوف الموضوع يعنى هل يستاهل ولاّ ميستاهلش؟ لكن اللى أنا فاهمه إن المجارى والمياه فيها مشكلة قد تتفاقم فى يوم من الأيام ومانعرفش نصلحها.

الأخ وزير الخارجية يدينا فكرة عن التطورات اللى حصلت بعد آخر كلام قلته.

رياض: هو كان فيه بعد الجلسة الماضية اللى حصل فى الميدان العربى – ما تم فى مجلس الدفاع، وبالنسبة للاتصالات الدولية المشروع الأمريكى الأخير اللى عرض علينا.

فبالنسبة لمجلس الدفاع، كان الهدف منه الوصول لقرار يتعلق باجتماع رؤساء الدول العربية.. عقد مؤتمر القمة العربى وده اتحقق خلال الاجتماع. ومكنش مطلوب من الاجتماع الحقيقة أكتر من هذا، وإن كنا فى هذا الاجتماع تقدمنا بتقييم سياسى وتقدمنا بتقييم عسكرى، وقصدنا من التقييم العسكرى الى إنه ينتهى الى مطالبة الدول العربية بتقديم وحدات عسكرية محددة بالأرقام؛ حتى إن نشوف ردة الفعل واستعداد الدول العربية دى الحقيقة الى إنها تتعاون فى المعركة اللى بنواجهها. ولكن كان من الواضح إن على مستوى وزراء الخارجية والدفاع كان من الصعب منهم إنهم يدوا أى قرارات فى هذا الشأن، وإن كان طبعا ليبيا والسودان كانوا متجاوبين بوضوح جدا فى هذا الموضوع، وأعلنوا استعدادهم للوفاء بأى التزامات تطلب منهم. بقية الدول العربية زى المغرب والجزائر ولبنان والكويت والسعودية، تحفظوا طبعا على أساس إن هم ميقدروش يبتوا فى هذا الموضوع.. ده بالنسبة لمجلس الدفاع.

عبد الناصر: كان فيه برضه تقول موقف الجزائر – برضه الاخوان يفهموا الموقف – يعنى إحنا متكلمناش عن التحولات اللى حصلت، يمكن أنا بعتقد إن من الواجب إنكوا عارفين كل ده.

رياض: أيوه يافندم.. الحقيقة موقف الدول العربية اذا استعرضناها بسرعة، بنجد إن بالنسبة للجزائر كان موقفهم – يعنى إحنا حطينا حتى كان أسماؤهم فى الدول اللى قبلت بالالتزامات – وجه مندوب الجزائر اللى كان موجود وطلب شطب اسمه بحجة إنه الجزائر مستعدية تبعت قواتها لما تبقى تعرف ساعة الهجوم لكن

قبل كده فمش مستعدين إنهم يبعتوا أى قوات! فكان موقف الجزائر الحقيقة بنعتبره فى الناحية دى موقف سلبى للغاية.

بالنسبة للدول العربية، المغرب كان بيردد إنه على استعداد إنه يبعت قوات لما يعرف بالضبط الهدف والخطة وايه اللى مطلوب منه. وفى رأيه إن هذا الموضوع بالذات لا يمكن إنه يحدد إلا فى مؤتمر قمة؛ ولذلك جاء المغرب وطلب مؤتمر القمة.

موقف الجزائر كان باستمرار الحقيقة بيبعد عن مؤتمر قمة بحجة إنه ممكن التعاون الثنائى، ولما حبينا التعاون معاه ثنائيا – وده أظن المجلس يعرف قبل كده المعلومات دى – وإنه طلبنا منه أشياء واتفقنا معاه على أشياء ولكن لم ينفذها؛ لم يرسل الطيارات أو الطيارين، لم يرسل إلا لواء واحد اللى هو بيجى اللى هو موجود حاليا عندنا.

عبد الناصر: كتيبتين.

رياض: كتبتين.. لواء ناقص كتيبة يعنى كتيبتين فقط. فموقف الجزائر بنعتبره الحقيقة سئ على أساس امكانيات الجزائر المالية وامكانيتها العسكرية كبيرة، وكان ممكن أوى إنها تقدم حصتها فى العمل الاقتصادى وفى العمل العسكرى. يعنى لو قارناها بالسعودية، نجد إن موقف السعودية أفضل بكثير جدا؛ لأن الجزائر أغنى من السعودية كذا مرة خصوصا اذا قارنا الدخل بعدد السكان. يمكن السعودية بتبدو إنها غنية لأن السكان مابيخدوش الرعاية الكافية من الميزانية بتاعت الدولة، وفى نفس الوقت الجزائر عندها امكانيات عسكرية، السعودية معندهاش الامكانيات البشرية الحقيقة اللى تخليها توفر جيش. السعودية قدمت ٥٠ مليون جنيه وأكتر وقدمت حوالى ١٨ مليون جنيه للأردن لشراء أسلحة، لكن فى نفس الوقت السعودية بقى أيضا لأسباب أخرى كانت بتعارض فى المؤتمر وبتحاول هى تعرقل المؤتمر؛ بحجة إنها يجب أن تأخذ منا تصريح علنى وواضح بإنه مافيش حل سلمى، لدرجة إنه لما قولنا: إن السيد الرئيس أعلن إن لا سبيل إلا المعركة وضح إن الطريق الى الحل السلمى طريق مسدود، بقوا مش عارفين يطلبوا ايه! طلبوا طيب تدوا تصريح بإنكوا مش هتقابلوا يارنج لو جيه.. يعنى الى هذا الحد من التطلبات التعقيد بالنسبة للموضوع!

انما السبب الحقيقى هو إن أى مؤتمر عربى بيكون واخد جو مما لاشك بيكون جو معادى للأمريكان وده موقف لا تحتمله السعودية؛ يعنى السعودية لا تستطيع إنها تشترك أو تساهم فى أى قرار بيكون فيه هجوم على الأمريكان، ولذلك حتى القرار اللى احنا أخدناه بمناسبة وجود قوات

أمريكانية أو وجود أفراد أمريكان فى الجيش الاسرائيلى ودمغنا الأمريكان بأنهم واقفين فى صف العدو، السعودية رفضت هذا القرار، وكان حريص جدا وزير خارجية السعودية إنه يؤكد فى المحضر بإن السعودية رفضت هذا القرار.

فبطبيعة الحال إن السعودية بتحاول إنها تتملص من أى مؤتمر يكون فيه موقف معادى للأمريكان، كما إن هم متصورين إن مافيش فايدة من العمل العسكرى وإن مافيش أمل إلا فى الحل السلمى، وحتى يمكن أن نصل لحل سلمى لابد أن تباركه أمريكا وإلا مش هيتحقق هذا الحل. فبيجدوا إنه من الأفضل عدم حضور مؤتمرات قمة؛ حتى ميتورطوش فى عمل عسكرى فى تصورهم مالوش نتيجة أو سيفشل، وفى نفس الوقت وجدوا نفسهم فى مواجهة مع الأمريكان.. فده كان موقف السعودية فى المؤتمر طول الوقت محاولة العرقلة.

بالنسبة للكويت، الكويت طبعا دائما مترددين، لكن لو حصل عليهم شئ من الضغط ممكن يقدموا يمكن دعم فى حدود معينة.

سوريا مترددة أصلا فى حضور مؤتمر القمة؛ على أساس إن المؤتمرات لا جدوى منها، وإن مافيش فايدة اطلاقا من التعاون مع الدول الرجعية فى المنطقة.. ده خط قديم الحقيقة موجود.

ده عرض سريع بالنسبة لمواقف الدول عن مؤتمر القمة.

النقطة التانية تتعلق بالأمريكان والمشروع بتاعهم، وبعد كده قدموا لنا بقى النقط.. المشروع بتاعهم مكتوب فى ١٠ نقط، كانوا قبل كده قدموا ١٣ نقطة ثم ١٤ والمرة دى عملوا تخفيض فبقوا ١٠! الموضوع زى ما شرحته المرة الماضية، الحقيقة فيه محاولة تجزئة القضية وقصر الحل بين مصر واسرائيل، ولما نصل الى اتفاق وبعد كده يبقى فيه اتفاق آخر مع الأردن، ثم بعد كده مع سوريا.. فالهدف فى الواقع هو تجزئة القضية.

فهو المشروع ده فى أساسه أو من ناحية الفكرة الأساسية اللى هى التجزئة، هو نفس المشروع ونفس الفكرة اللى كنا أخدناها من أو استلمناها من راسك فى ٢ نوفمبر ٦٨. وفى ذلك الوقت طبعا إحنا رفضنا التجزئة، وقولنا بالنسبة لالتزاماتنا مع الدول العربية: فيجب المشروع يكون كامل. والواقع إحنا وقت ما عرض علينا راسك هذا المشروع إحنا انتقدناه ولكن لم نرفضه؛ على أساس إنه بننتظر لما تتكامل الصورة ويكون عندنا المشاريع الأخرى عن سوريا وعن الأردن، ثم نقدر ندى الرأى النهائى بالنسبة للمشروع السلمى.

من نوفمبر سنة ٦٨ حتى الآن وراسك قال: إنه فى هذا الوقت إنه من الضرورى فعلا إن يكون فيه مشاريع للمناطق الأخرى، ولكن من السنة الماضية حتى الآن طبعا متقدموش الأمريكان بأى

مشروع بالنسبة للأردن أو بالنسبة لسوريا، بالعكس هم تقدموا بـ ١٣ نقطة والـ ١٤ نقطة ثم الـ ١٠ نقط وكلهم بيدوروا حول فكرة واحدة ونقطة واحدة؛ اللى هى إن اسرائيل ومصر يتفقوا أولا. وده تكرار العملية التى حصلت سنة ٤٩، إن مصر راحت قبلت اتفاقية هدنة مع اسرائيل فى الأول ثم اضطرت الأردن إنها تتفق ثم اضطرت سوريا إنها تتفق؛ وبالطريقة دى طبعا اسرائيل تقدر تاخد أحسن الشروط الممكنة من الدول العربية.

علاوة على هذا الموقف الأساسى بالنسبة لنا، جاء أيضا المشروع أسوأ من المشروع بتاع راسك فى عدة مسائل.. فى المشروع بتاعهم بيتكلموا على إن الاتصالات تكون كما تم فى رودس، وفى ذهنهم إن ده بيؤدى الى مفاوضات مباشرة بالنسبة لاسرائيل على وجه التأكيد بترجمه بإنها مفاوضات مباشرة.

فيه مواضيع أساسية أخرى فى الواقع أسوأ من الكلام اللى جيه فى مشروع راسك زى موضوع اللاجئين بالذات، راسك فى مشروع السبع نقط بتاعته كان بيشرح العملية وأقدر أقول: إنها كانت قريبة جدا من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لأنه كان بيقول: إنه ممكن سؤال اللاجئين كل لاجئ نسأله على حدة وبشكل سرى فيما اذا كان عايز يعود الى اسرائيل أو بياخد التعويض.

النهارده الأمريكان حبوا فى المشاريع السابقة إن احنا نتفق مع اسرائيل على حصة معينة تعود سنويا لاسرائيل ولمدة معينة؛ بمعنى إن نتفق على quota سنوية ولمدة مثلا ١٠ سنوات. لما قولنا لهم: إن احنا غير مسؤولين عن إحنا نتكلم باسم اللاجئين وغير مفوضين نتكلم باسم اللاجئين ويبقى عمل غير قانونى؛ فجم النهارده فى الـ ١٠ نقط اقترحوا بإن احنا نوافق على ما يتم الاتفاق عليه ما بين الأردن واسرائيل. يعنى أى اتفاق ما بين الأردن واسرائيل حول اللاجئين إحنا نوافق عليه، وده طبعا بيختلف تماما عن قرارات الأمم المتحدة وبيختلف عن موقف راسك لما قدم لنا مشروعه فى السنة الماضية.

النقط الأخرى اللى بتختلف عن راسك وبتعتبر أسوأ من مشروع راسك، إنهم حطوا نص إنه يجب علينا نتفق مع اسرائيل فيما يتعلق بموضوع شرم الشيخ. بصرف النظر عن التفسيرات الشفوية اللى بيعطوها إن المقصود بيه ده هو عمل ترتيبات تتعلق بالملاحة، إلا إن احنا بنعتبر إن ده عدوان على سيادة مصرية طالما إن وضع نص بيطلب منى إنى أنا أتفاهم مع اسرائيل حول شرم الشيخ، شرم الشيخ دى أرض مصرية وليست ممر مائى للملاحة انما ده موقع على أرضى. أما التفسيرات اللى بيعطوها الحقيقة مبنقدرش نتقبلها؛ لأن سبق وقبل كده قرينا نصوص، ثم سمعنا منهم تفسيرات ثم

سمعنا منهم تراجع عن هذه التفسيرات، بل سمعنا منهم آراء تختلف تماما عن التفسيرات اللى احنا سمعناها منهم!

ولذلك من الصعب إن احنا نقبل النهارده من الأمريكان أى نص ويعطى له تفسير من قبلهم، اذاً أى نص بيطرح علينا يجب يكون واضح تماما حتى إن احنا نقبله؛ زى ما أيضا موضوع غزة حاطين نص إن أيضا غزة تكون محل مناقشة بينا وبين اسرائيل. ده معناه إن ممكن أوى فى خلال المناقشة إن اسرائيل تقول هاضم قطاع غزة طالما أنا قبلت مناقشة موضوع غزة.

موضوع غزة ده موضوع عرضه النهارده، فاذا قبلت مناقشته يعنى قبلت بمبدأ إن هذه الأرض يمكن تنضم لاسرائيل؛ وده برضه بنعتبره مخالف لقرار مجلس الأمن، وده أيضا مخالف للى قاله راسك لأن راسك متكلمش اطلاقا عن قطاع غزة.. باعتبار إنه من الأمور المسلم بها انسحاب اسرائيل من قطاع غزة.

دى النقط الأساسية الحقيقة اللى جت فى المشروع الأمريكانى، واللى بتخلينا بنقول: إنه أسوأ من المشروع بتاع راسك اللى سبق ورفضناه السنة الماضية، واللى كان وقتها قولنا لراسك: إنه نقدر نديله رد نهائى لما نبقى نسمع من الأمريكان مشروع كامل يتعلق بالدول العربية كلها.

عبد الناصر: عايزين المشروع كله، قول لنا المشروع.. العشر نقط.

رياض: الـ ١٠ نقط، أول نقطة فيها اللى هى بتتعلق بـ..

عبد الناصر: عايزين نسمع النص.

رياض: النص يافندم؟

عبد الناصر: أيوه.. زى المشاريع الأخرى اللى حصلت.

رياض: أيوه يافندم..

المقدمة اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة، نظرا لالتزاماتهما وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ من ٢٢ نوفمبر عام ٦٧، وتعبيرا عن استعدادهما على تحقيقه بحسن النية وفى جميع أحكامه – دى الترجمة الروسى فهنجد الكلام شوية بلغة ركيكة يعنى – واعترافا بعدم السماح بكسب أراض عن

طريق الحرب، واعترافا بضرورة اقرار السلام فى الشرق الأوسط الذى تستطيع كل دولة فى المنطقة أن تعيش فى ظله فى أمن، تتفقان على أن مندوبيهم سوف يتبعوا تحت اشراف السفير يارنج الاجراءات التى استخدمها الجانبان فى رودس سنة ٤٩ ذلك؛ وذلك لكى يضعوا فورا ومبتدئين على أساس الأفكار المذكورة أدناه، الاتفاق النهائى والملزم للجانبين بخصوص طرق تحقيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بهدف اقرار السلام العادل والدائم.. دى المقدمة.

البند الأول: إن الجانبين خلال توصلهما الى الاتفاق النهائى الذى سوف تتضمنه الوثيقة أو الوثائق النهائية بشأن التسوية الـ package deal، على أساس هذه المبادئ الأساسية يحددان جدولا زمنيا ونظاما لسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من أراضى الجمهورية العربية المتحدة التى أحتلت أثناء نزاع ٦٧ الى حدود ستبين طبقا للبند الثالث، كما يحددان برنامجا متفق عليه لتنفيذ جميع أحكام قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

البند الثانى: متعلق بانهاء حالة الحرب: تمنع حالة الحرب بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة وتقام بينهما حالة سلام رسمية، ويمتنع الطرفان عن الأعمال التى تتنافى مع حالة السلم وانهاء حالة الحرب.. وبوجه خاص:

١- يمتنع كلا الطرفين عن القيام بأى عمل عدوانى بالقوات المسلحة وغيرها البرية والبحرية والجوية، وعن استخدام أى عمل من هذا النوع كتهديد ضد شعب الطرف الآخر أو قواته المسلحة.

٢- يتخذ الطرفان كل ما فى وسعهما لتأمين عدم حدوث أعمال عدائية وحربية، من قبل أجهزة حكومية أو موظفين أو أفراد خصوصيين من أراضيهما.

٣- يمتنع الطرفان عن التدخل المباشر وغير المباشر فى الشئون الداخلية للبعض بأى أسباب سياسية واقتصادية وغيرها من الأسباب.. يعنى دى تخش تحتيها المقاطعة الاقتصادية مثلا.

٤- يؤكد الطرفان أنهما فى علاقاتهما مع بعض سوف يسترشدان بالمبادئ التى وردت فى فقرتى ٣، ٤ من المادة ٢ لميثاق الأمم المتحدة.

البند الثالث: يتفق الطرفان على مواقع الحدود الآمنة والمعترف بها التى سوف ترسم على خريطة أو خرائط، تتم الموافقة عليها من الطرفين وتصبح جزء من الاتفاق النهائى وفى مجموعه السلام، الذى يتضمن أيضا الاتفاق بين الطرفين بخصوص انشاء مناطق منزوعة السلاح، والتدابير العملية المتعلقة بالأمن فى منطقة شرم الشيخ لتأمين حرية الملاحة عبر مضيق تيران والوضع النهائى لغزة. وتصبح هذه الحدود الدولية السابقة بين مصر وأراضى فلسطين تحت الانتداب، هى الحدود الآمنة والمعترف بها بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة.

يعنى الجملة دى هى اللى بتحدد الحدود، إن الحدود بين مصر وفلسطين تبقى هى الحدود الآمنة والمعترف بها.

البند الرابع: يضع الجانبان – وفقا للاجراءات المشارة اليها فى الفقرة الأخيرة من مقدمة هذه الوثيقة – الاتفاقية حول المناطق الخاضعة لنزع السلاح والاجراءات الكفيلة لتحقيق نزع السلاح، التدابير العملية للأمن فى منطقة شرم الشيخ لتأمين حرية الملاحة عبر مضيق تيران، الوضع النهائى لغزة؛ وهذا بهدف تأمين سلامة أراضى الجانبين ولضمان الحدود الآمنة والمعترف بها.

البند الخامس:

أ– يتفق الجانبان ويؤكد مجلس الأمن أن مضيق تيران هو ممر مائى دولى.

ب– مبدأ حرية الملاحة لسفن جميع البلدان بما فيها اسرائيل يطبق على مضيق تيران وخليج العقبة.

البند السادس: تؤكد الجمهورية العربية المتحدة أنه عند ممارسة سيادتها على قناة السويس سوف تتمتع سفن جميع البلدان – بما فيها اسرائيل – بحق حرية الملاحة دون التمييز أو التدخل.

ده إحنا بنعتبره فى الواقع تغيير للوضع القانونى لقناة السويس؛ لأن احنا كنا بنقول: إن احنا متمسكين بالالتزام بتنفيذ اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، لكن لما النهارده بياخد منى تعهد ونص جديد فى مضمونه بيغير لى الوضع القانونى اللى احنا متقبلينه بالنسبة لقناة السويس.

البند السابع: بيتفق الجانبان على تحقيق مبدأ الحل العادل لمشكلة اللاجئين طبقا لما يتفق عليه فى الاتفاق النهائى بين الأردن واسرائيل، كما يتفقان على الاشتراك فى وضع أحكام الاتفاق المشار اليه. ويفهم أن الاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة يتمشى مع الاتفاق بين الأردن واسرائيل الذى يتضمن الاتفاق حول الحل العادل لمشكلة اللاجئين، ولا يبدأ تنفيذ كلا الاتفاقين إلا بعد الوصول الى الاتفاق فى مجموعه اللى هو الـ package deal.

البند الثامن: تتفق الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل بصورة متبادلة على أنهما ستحترمان وتعترفان بسيادة بعضهما البعض وسلامة أراضيهما واستقلالهما السياسى، وحقهما المتبادل على الحياة فى السلام داخل حدود آمنه ومعترف بها دون التعرض للتهديد بالقوة أو استخدامها.

البند التاسع: يسجل الاتفاق النهائى فى وثيقة يوقع عليها الطرفان، ويتم فور ذلك ايداعها فى الأمم المتحدة. وبعد أن يقوم الطرفان بإيداع هذه الوثيقة فى الأمم المتحدة يتوجهان الى السكرتير العام بطلب ابلاغ هذه الوثيقة الى مجلس الأمن وجميع الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة. وتكتسب الوثيقة

من سنة ايداعها فى الأمم المتحدة طبيعة انسانية للطرفين، ويبدأ الطرفان تنفيذ أحكام الاتفاق والتمسك بها، ويفهم الطرفان أثناء تنفيذهما للاتفاق النهائى التزاماتهما المناسبة.

وينص الاتفاق النهائى على أن انتهاك هذه الالتزامات من طرف يعطى الطرف الآخر حق استخدام هذا الانتهاك كمبرر لتوقفه عن تنفيذ الاتفاق كلية أو جزئيا حتى ينتهى الانتهاك.

البند العاشر والأخير: يتفق الطرفان على أن الاتفاق النهائى سيقدم الى مجلس الأمن للموافقة عليه، ويفهم أن فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى تقدم وتؤيد قرارا مناسبا لمجلس الأمن، وتتعهد بتنسيق جهودها القادمة من أجل مساعدة الأطراف لتتمسك بجميع أحكام الاتفاق النهائى أو الاتفاقات.

عبد الناصر: حد ليه رأى بالنسبة لهذا الكلام؟ يعنى هو أول مرة بيقول الحدود اللى هى الحدود القديمة؛ ده اللى يمكن هم بيعتبروها أو الانجليز بيعتبروها تقدم. هو تعليق الروس على هذا الكلام.. أولا: الروس قالوا: إن ده المشروع النص الكامل للصياغة الجديدة للوثيقة الأمريكية حول التسوية فى الشرق الأوسط.

الأمريكان لما قدموا المشروع قالوا – ولكن فى هذا هم طبعا كدابين – الكلام بتاعهم إن قالوا إن السفير الروسى وهو يتلقى هذه المقترحات من الأمريكيين انتقدها مسترشدا بالتعليمات السابقة لديه، وأشار الى أن هذه المقترحات تتخلى بدرجة معينة عما قاله لنا روجرز فى وقته.

بعدين بيقولوا: إننا بطبيعة الحال سوف نشير الى تحيز المقترحات الأمريكية الجديدة بالكامل الى الجانب الاسرائيلى؛ وذلك أثناء الاتصالات السوفيتية – الأمريكية المحتمل استمرارها وأثناء المباحثات الرباعية حول الشرق الاوسط. هذا وسوف نستمر أيضا فى الدفاع عن المواقف التى قد تمت الموافقة عليها مع السيد الرئيس، والتى بنيت على المبادئ الأساسية حول التسوية من تاريخ ١٧ يونيو ٦٩، كما إننا لدى قيامنا بتبادل الآراء للجانب الأمريكى أو فى اطار الدول الأربع، سوف نأخذ بعين الاعتبار أى اقتراح أو أى فكرة قد يبديها السيد الرئيس بشأن المشروع الأمريكى الجديد.

فى كلام وكيل وزارة الخارجية الهندى فى مقابلته مع سيسكو: بيقول إن سيسكو قال له إن الجمهورية العربية المتحدة تتهم أمريكا بالتحيز لاسرائيل، ولكن الواقع إنهم محايدون ويرغبون فى سلام عادل فى المنطقة، وأضاف أن المنحاز فعلا هو الاتحاد السوفيتى مع العرب.

وإن أمريكا عندما طلبت حرية المرور فى قناة السويس لجميع الدول بما فيها اسرائيل، لم توافق الجمهورية العربية المتحدة على هذا النص.

إن الجمهورية العربية المتحدة تريد ارسال قواتها الى المناطق التى تنسحب منها اسرائيل مع خطورة ذلك، وتفضل أمريكا عدم دخول القوات المصرية وأن تحل محلها قوات دولية. وأجاب كول إن ذلك يتعارض مع سيادة الجمهورية العربية المتحدة على جميع أراضيها، لا يمكن قبول القوات الدولية إلا اذا وضعت فى أراضى الطرفين.

وهو ده برضه كانوا قالوه قبل كده بالنسبة لسينا، ينزع سلاحها كلها.

أمريكا تحبذ محادثات عربية – اسرائيلية على نمط رودس، وإنهم رغم ذلك يعتبرونها مفاوضات مباشرة، ولكن الجمهورية العربية المتحدة تصر على أن تكون مفاوضات غير مباشرة وأن تجرى خلال يارنج.

إن أمريكا تفضل أن تحل المشكلة أولا بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة، ثم سيأتى دور الأردن وسوريا بعد ذلك. وسأله كول عن سبب ذلك، فأجاب لأنه من الصعب الوصول الى اتفاق مبدأى بين اسرائيل والأطراف المعنية العربية الأخرى مرة واحدة، وإنه اذا تم الاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة أولا فأن المشكلة ستحل بسهولة بعد ذلك.

أجاب كول، بأن قرار مجلس الأمن لم يجزئ الحل بالنسبة لكل دولة على حدة، وإن الولايات المتحدة تطلب package deal فى فيتنام ولكنها تطلب piecemeal فى فلسطين!

سأله كول عن رأى الولايات المتحدة فى انشاء دولة فلسطين العربية؛ أجاب سيسكو بإن ذلك يتفق عليه بين ملك الأردن والفلسطينيين. تساءل سيسكو عن أسباب اشارة الجمهورية العربية المتحدة أخيرا الى معاهدة القسطنطينية فى كلامها عن الملاحة فى القناة وهو ما كانت تغفله سابقا، أجاب كول: بأن ذلك يرجع الى سيادة الجمهورية العربية المتحدة عن القناة.

قال سيسكو: إنهم لا يتوقعون major conflict فى القريب العاجل بين اسرائيل والعرب. وقال كول: بإن تأخر تنفيذ قرار مجلس الأمن أكثر من اللازم يدعو الى تصاعد خطورة الموقف للغاية. وقال: بأن أمريكا يجب أن تعلم بأن الوقت على المدى الطويل سيكون فى صالح العرب، قال سيسكو: إن أمريكا لا تمانع فى عودة العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة فى أى وقت، ولكن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تمانع.

قال دوبرنين برضه لوكيل الخارجية الهندى: إن غرض أمريكا من ضرورة النص على ذكر كلمة اسرائيل بالرغم من أن الجمهورية العربية المتحدة تقبل نص حرية الملاحة بالقناة لجميع الدول، وإن أمريكا تريد احراج الجمهورية العربية المتحدة، وبعدين إن أمريكا ستضغط على ملك الأردن لكى يتم اتفاق مباشر بينه وبين اسرائيل.

إن موقف أمريكا ازداد صعوبة وازداد انحيازا مع اسرائيل بعد زيارة جولدا مائير الأخيرة.
رسالة روجرز؟

رياض: أيوه يافندم، روجرز بعت رسالة لى تتلخص فى إنه بيشير للنقاط العشرة ويطلب إن احنا ندرسها بعناية، وبيشير أيضا للعلاقات بين البلدين ويرجو بإن الظروف تسمح بإنها تتحسن. ويمكن أهم نقطة بيشير لها بالنسبة للموضوع كله، إنه بيقول: إن أنا عارف إنكوا بتروا بعدم تجزئة القضية، وإنه هو من رأيه هذا أيضا عدم التجزئة، وإنه الحل يكون متكامل اللى هو الـ package deal.. ده أساس الخطاب بتاعه.

وإحنا غالبا بكره بنسلمه برضه الرد على هذا الموضوع، وبنمس برضه النقطة الأساسية اللى هى إن هذا الكلام سمعناه قبل كده من راسك السنة الماضية، ولكن منذ ذلك الوقت لم نسمع إلا مشاريع كلها برضه لازالت تصر على تجزئة القضية، وإن احنا هنكون قادرين على اعطاء رد نهائى لما تبقى قدامنا صورة متكاملة عن كيفية تنفيذ قرار مجلس الأمن.

عبد الناصر: هو برضه من الملاحظ بالنسبة لكوسيجن كان متفائل دائما بالنسبة للحل السلمى، الحقيقة الأسبوع اللى فات لأول مرة فى مقابلة ليه مع سفيرنا هناك بيقول: إن أمريكا بتلعب وإنها متحيزة الى جانب اسرائيل، وبيبين إن الأمل فى الحل السلمى بهذا الشكل ضعيف.

حد عنده رأى بالنسبة للكلام اللى اتقال؟

أيوه.

البرلسى: هو سؤال لمعنى خطاب روجرز الأخير، معناه إنه من الجائز إن فيه فرصة قريبة يقدم صورة من اللى بيقترحه مع الأردن وحدها ومع سوريا وحدها عشان تتشاف الصورة كلها مع بعضها.

عبد الناصر: لا.. سوريا هى بره الموضوع يعنى هو كلام..

رياض: آه.. زى ما قولت سيادتك سوريا بره الموضوع.

عبد الناصر: سوريا يعنى برضه قول له النقطة اللى هى خاصة بالأردن ومصر.. الصفحة اللى بعدها.

رياض: اذا سمحت سيادتك، هو القصد اللى أنا بعتبره من الخطاب هو فتح حوار؛ يمكن دى نقطة مذكرتهاش اللى هى محاولة فتح حوار مباشر بينا وبينهم مرة تانية، هم غير راضيين عن استمرار مواجهتهم مع الروس.

فوقت ما كنت فى نيويورك، حاولوا معايا أكثر من مرة اقناعى بإن من المفيد إنه يتم الحوار المباشر بينا وبينهم؛ بحجة إن الكلام لما بيتنقل لنا عن طريق الروس مبيكونش دقيق، وأيضا كلامنا لما بيتنقل لهم عن طريق الروس مبيكونش دقيق وبتحصل عمليات تغيير أو تشويش أو تصفية للكلام! فأفضل إن يكون فيه حوار مباشر بينا وبينهم.

وإحنا قولنا لهم بصراحة: إن احنا مش مقطوع الاتصال بينا وبينهم فيه اتصال باستمرار، انما الأفضل إن يكون هناك الحوار بينهم وما بين الروس.

فى نفس الوقت طبعا حصل حديث اتصالات خاصة بينا وبينهم هناك من بعض اخوانا زى أشرف غربال ومحمد رياض؛ بإنهم قالوا لهم بصراحة: إنه حتى تطلبوا حوار مباشر يجب نسمع منكم أيضا إنه يكون فيه رأى يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الأمن، لكن طالما موقفكم منحاز بجانب اسرائيل يبقى مافيش مناسبة إن احنا نستبعد الروس ونخش معاكم فى حوار. وإنتو حاليا واخدين موقف الانحياز، يبقى استبعدنا الصديق وجينا معاكم وإنتم بجانب اسرائيل؛ يبقى عملية غير مقبولة وغير منطقية.

هو الحقيقة الخطاب والمحاولات هى جزء من المحاولة الأمريكية إن احنا نضطر نخش فى حوار؛ ولذلك الحقيقة أنا التزمت فى الرد اللى برده إنه يكون عام ومدخلتش فى حوار فيما يتعلق بالمشروع فى حد ذاته، وأكتفيت إن أنا أذكره إنى سمعت كلامه ده قبل كده من الوزير اللى قبل منه من سنة، وإن الكلام اللى سمعناه ماانتفذش. فهو مافيش حاجة هتتنفذ؛ لأن هو المخطط الأمريكى أصلا الاتفاق معايا، لا يمكن هيعرضوا على الأردن شئ قبل ما ياخدوا موافقتى. فبقالهم سنة بيحاولوا إنهم ياخدوا موافقتنا؛ لذلك يتقدم راسك بمشروعه ثم تقدموا بورقة عمل ثم تقدموا بالـ ١٣ نقطة ثم تقدموا بالـ ١٤ نقطة ثم تقدموا النهارده بـ ١٠ نقط! كل ده خلال سنة، وهم عارفين موقفنا إن احنا بنصر إن احنا نسمع منهم الرأى الكامل بالنسبة للانسحاب من كل الأراضى العربية. فهم لن يتقدموا فى الواقع بمشاريع تتعلق بالأردن وحدها أو بسوريا دى out of question مستبعدينها تماما بحجة سوريا رافضة قرار مجلس الأمن؛ فهم بيتكلموا فقط على إن احنا نوافق أولا ثم يروحوا يعصروا من الأردن.

وهم عارفين إن موقف الأردن.. المشكلة بتكون شائكة بالنسبة للأردن، وعلى الأقل هيصطدموا بأول نقطة فيها اللى هى موضوع القدس؛ فمش عايزين يتعرضوا لهذا فهم جايين بالأسهل، إن هم قادرين بصراحة يقدروا يقولوا إن أرضنا يجب الانسحاب منها.

وحتى فى هذه النقطة إحنا بنقول لهم: إن أرضنا أصلا ماهياش محل مناقشة وبنعتبر حتى أى عرض لمناقشة حدودنا ده عدوان على سيادتنا، وانما الموضوع اللى بيحتاج لمناقشة فعلا هى حدود اسرائيل لأن اسرائيل دولة بدون حدود! اسرائيل لا يوجد لها إلا حدود سنة ٤٧ ثم اغتصبت أرض سنة ٤٨؛ ففعلا المفروض إنه يكون فيه مناقشة حول الحدود الاسرائيلية لكن مش حول الحدود بتاعتنا.

فالهدف من الجواب اللى هو الحقيقة خلق الحوار أصلا بينا وبين الأمريكان.

عبد الناصر: هو فيه نقطتين الحقيقة.. إحنا فى سياستنا ملتزمين إن احنا مانعملش حوار مع الأمريكان ولكن منقطعش الكلام، نتكلم لكن بيكون الكلام بينهم وبين الروس. بيفيدنا هذا فى الآتى الحقيقة: إحنا لما بنتكلم معاهم بيروحوا يكدبوا على الروس ويبلغوهم معلومات كاذبة إن احنا وافقنا على كذا وكذا! والحقيقة ده بيخلخل الموقف خالص.

فالنهارده معتمدين على الروس اعتماد كلى بالنسبة لعملية التسليح، فكل ما بينكشف الموقف الأمريكى للاتحاد السوفيتى بيتحمسوا أكتر الحقيقة فى زيادة امدادنا بالأسلحة، وكل ما يحسوا إن الحل السلمى.. هم متفقين معانا إن الحل السلمى معناه إن احنا منديش ولا حتة أرض لاسرائيل، أما يعتبروا الحل السلمى بهذا الشكل فلابد إنهم الحقيقة يدخلوا فى الموضوع أكثر وأكثر.

بالنسبة للموضوع الآخر اللى اتكلم فيه رياض، الحقيقة اذا إحنا قبلنا هذا الكلام وتفاوضنا مع اسرائيل ومشيوا حتى وسابوا شرم الشيخ وكل حاجة بعد كده بيبقى إحنا تخلينا عن الباقين، بيبقى الملك حسين عنده عذره إنه بيروح يتفاوض ويسيب القدس ويسيب اللى طالبينه؛ لأنه هيقول مدام ده مصر عملت كده طب هو هيعمل ايه؟! هو الراجل لا حول له ولا قوة الحقيقة!

أنا لما قلت خطبتى فى مجلس الأمة، أنا ماكنتش شوفت المشروع ده ماكانش لا جالنا من الروس ولا جالنا من الأمريكان، ولكن كان اتنشر تقريبا معظمه فى الصحف الاسرائيلية.. نشروا تقريبا أهم النقط، وعلى هذا الخطاب بتاع مجلس الأمة اتحط.

هم بعد كده حصل فيهم نوع من القلق بالنسبة للأمريكان بالنسبة للانجليز، ليه بتقفلوا الباب؟! طب ما تتكلموا فى الموضوع.. لآخر هذه العمليات وبالذات فى مجلس الأمن.

حصل فى مجلس الأمن إنهم قالوا: إن احنا فاهمين وجهة نظركوا، واللى احنا متصورينه إن فى الوقت إنتو هتكونوا بتتكلموا مع اسرائيل هتكون الأردن أيضا بتتكلم مع اسرائيل، وفى وقت واحد يبقى ماشى هذا الموضوع.

الحقيقة إحنا بنعتبره ده تحايل من الأمريكان، والغرض منه برضه إنهم يدخلونا فى موقف على الأقل بيزعزعنا داخليا ولا نصل فيه الى نتيجة.

غانم: أنا كنت بسأل على النص الخاص بالمناطق المنزوعة السلاح، هل فيه الزام لمناطق معينة ولاّ الموضوع ده مفتوح؟

عبد الناصر: هو بيقول هنا: إن احنا نتفق عليه مع اليهود.. مش كده؟

رياض: أيوه يافندم.

عبد الناصر: الـ ١٠ نقط.

رياض: آه.. لكن المشاريع اللى قبل كده كان بتنص على إن نزع المناطق اللى تنسحب منها سينا.

عبد الناصر: اللى بتنسحب منها سينا لكن هو يمكن حاطه بيقول: إن تتفقوا مع اليهود على المناطق المنزوعة السلاح. طبعا اليهود مش هيتفقوا لأن هم هيكونوا بيتكلموا من مركز القوة، بيقولوا: ياسينا كلها منزوعة السلاح يامننسحبش!

يعنى هو أى كلام مع اسرائيل الحقيقة بالنسبة لينا معناه إن احنا بنقابل واحد بيتكلم مركز القوة.. مقبلتش منزوع السلاح مش هنسحب! ومعنى هذا إن هيقولوا إن احنا فشلنا محادثات السلام. لكن الكلام الأمريكى كله من الأول إن جميع المناطق المحتلة تكون مناطق منزوعة السلاح، كلامنا إحنا المضاد إن مناطق منزوعة السلاح على جانبى الحدود.

طبعا هو اللى باين من هذا الموضوع إن هيكون فيه تصعيد الحقيقة، واللى باين أيضا من اجتماعات مجلس الوزراء الاسرائيلى مستمرة وإنهم بيبحثوا باستمرار مواضيع الأمن، باين إن فيه تصعيد، التصعيد من ٢٠ يوليو لغاية دلوقتى تضمن اشتراك الطيران على المناطق العسكرية وزادوا فيه الحقيقة التعرض للمدنيين بالنسبة لمنطقة البحر الأحمر.

ففى عملية ٩ سبتمبر، هو كانت الدبابات روسى واللبس يمكن والناس كانوا بيحيوهم! وهم وصفوا حتى هذا الموضوع وكانوا بيقتلوا الناس.. يعنى قتلوا عدد من المدنيين بما فيهم المحافظ.

وبعدين عملوا عملية بعد كده برضه بالنسبة للمدنيين.

الحقيقة يمكن شوفت أنا موضوع امبارح بيقولوا فيه: إن هم كانوا الأول بيحاولوا الضغط على عبد الناصر شخصيا؛ على أساس إنه يفهم إن مافيش فايدة من الموقف اللى واقفه ويستجيب للموقف بإنه بيقبل الحل السلمى، ولكن بما إنه لم يتعظ من هذا وبما إن الشعب المصرى واخد موقف سلبى، فليس أمامهم إلا إنهم يضغطوا على الشعب المصرى نفسه علشان يقوم بعمل يغير النظام القائم فى مصر.. اتكلموا فى هذا الموضوع بهذا الشكل.

طبعا هم هدفهم باستمرار أيضا كان الجبهة الداخلية وبلبلة النظام، الحقيقة اللى باين إن ممكن يحصل تصعيد، طبعا اذا حصل تصعيد أيضا من ناحيتنا بيحصل تصعيد، ولكن برضه لازال الحقيقة الموقف عندنا يمكن فى ديسمبر بيكون أحسن بالنسبة للطيارين.. بالنسبة للقوات الجوية بتكون أحسن.

برضه لازالت مشكلتنا فى القوات الجوية، إن القيادة بتاعت القوات الجوية مش على مستوى الموقف يعنى الحقيقة؛ وده موضوع يعنى أنا قولت لهم فى القوات المسلحة: لازم نتعلم ازاى نقود العدد الكبير من الطيارات، فطبعا أى تردد أو أى قرار مش مضبوط بيسبب لنا مشاكل.

هم اليهود الحقيقة فى تصرفاتهم شاطرين جدا، يعنى كل ما نحاول نستفزهم يجروا مننا.. كل ما نحاول نستفزهم يجروا ميدخلوش أبدا معانا معركة، ولكن لما هم بيستفزونا اتعلمنا شوية إن احنا مانقبلش الاستفزاز، وجه يوم نسيوا هذا الكلام ووقعوا فى الفخ يعنى!

والحقيقة أنا كنت نبهت لهذا بالذات لما اتغيرت قيادة الطيران، إن سيبه على مسؤوليتى أنا سيبوا اليهود فى منطقة البحر الأحمر الشمالية سيبوهم، ولكن مش يجلكوا هناك هم عندهم منطقة الحقيقة تناسبهم كلية من كل الظروف، كل ما يعوزوا يصطادونا ييجوا هناك. وقعنا فى الفخ ده مرتين – تلاتة قبل كده من حوالى ٦ أشهر، وبعدين اتعلموا وماوقعوش فى الفخ لغاية ما وقعوا فيه الجمعة اللى فاتت!

الحقيقة أنا اديت انذار لقائد القوات الجوية فى هذا الموضوع، إن العملية عملية قيادة وماهياش جدعنة يعنى أو اخلاء مسؤولية. ويعنى إحنا رفعنا معنويات القوات الجوية الحقيقة فى الفترة اللى فاتت لما اتعلموا يبقوا باردين ولا يستفزوش، وروحهم المعنوية بقت عالية جدا وبقى عندهم ثقة فى السلاح وفى الطيارات وفى كل حاجة.

بعد العملية برضه بتاعت النهارده بتاعت ايلات ودى عملية عملاها القوات البحرية، الحقيقة ضربوا المراكب اللى هى مراكب مدنية ولكن مجهزينها عشان يشيلوا فيها دبابات، وكانت مرصودة هذه السفن وبان إنهم ممكن يعملوا عملية؛ فالحل اللى شافوه إنهم بيضربوا المراكب فى ايلات.

طبعا ده بالنسبة ليهم بيعتبر عمل كبير جدا؛ لأنه بيعتبر تهديد للأمن الاسرائيلى ماكانوش يتصوروا إن الأمر سيصل الى ايلات! يعنى معنى هذا إن العملية سيحدث فيها تصاعد، ويوميا هم عندهم خسائر وإحنا أيضا – يعنى مش يوميا – عندنا خسائر يعنى.

ولكن بالنسبة مثلا فى يوم كان فيه ١٢ طيارة بيضربوا على موقع وضربوا يمكن ١٠ دقايق، الخساير ٢ جرحى وعربية ٦ × ٦ وعربية تانى.. يعنى عربية مصابة وعربية تلفت. فده ١٢ طيارة نتيجتهم الحقيقة بهذا الشكل! طالما الحقيقة الدفاع مضبوط ومتبعين التعليمات مضبوط لا يمكن تحصل خساير.

وأنا شخصيا جربت هذا، يعنى انضرب علينا ضرب لما كنا فى الفالوجة يوميا طول النهار بالطيران وبالمدفعية، مكنش تحصل خسائر إلا اذا كانت تيجى طلقة مباشرة يعنى.

وبعدين بالنسبة للدفاع، اللى باين إن احنا لسه الى وقت يعنى هنقعد دفاع لأن الحقيقة لازم علشان نقرر شئ أولا نعرف مين هم اللى قدامنا ونعرف أيضا نفسنا؛ يعنى لما نعرف اللى قدامنا بس ومنعرفش نفسنا ممكن نغرق غرقة كبيرة! ويجب إن احنا نعرف نفسنا كويس وقدرتنا كويس.

بالنسبة للمعدات، المعدات كلها واصلة بناء على الاتفاقات كل حاجة الحقيقة واصلة. بالنسبة للعمليات اللى هى لازمة للهجوم اللى كانوا الروس حايشينها فى الأول، وكان ليهم حق كانوا بيخافوا لراسنا تاخدنا ونيجى يوم ونقول يالا نهجم وتبقى مصيبة! هم قالوا فى يوم من الأيام: إن احنا وصلنا الى مستوى يمكنا فعلا من أن نكون قادرين على الهجوم، وبدأوا فى توريد المعدات الهجومية.

يعنى ايه المعدات الهجومية؟ كانوا بيجيبوا لنا المدافع بدون الجرار بتاع المدفع! بدأوا الجرارات بتاعة المدافع جت الناقلات بتاعة الدبابات أيضا جت.. معدات كلها وصلت.

ولكن لسه محتاج الى وقت علشان التدريب وعلشان تجهيز قوات؛ لأن الحرب مش هتكون فى ميدان القتال على أساس الهليوكبتر اللى هم بيشتروها، على أساس اعادة تنظيم قواتهم بإنهم لغوا المشاة وضموها للمظلات يمكن يدخلوا فى أى وقت، الحقيقة بتبحث عمليات التصاعد.

بالنسبة للدفاع المدنى، أنا اتكلمت مع شعراوى على أساس إن بالذات فى الدفاع المدنى مش هنقدر نعمل للبلد كلها، ولكن لابد أن نهتم بالدفاع المدنى بالذات اسكندرية منطقة المينا ومناطق البترول؛ لأن هى دى ممكن هتكون أهداف، وليس أمامنا الحقيقة من سبيل غير هذا السبيل إن احنا نستحمل.

فيه هيسافر أنور السادات ورياض وفوزى الى الاتحاد السوفيتى؛ عشان يقوموا بالمأمورية اللى كان ممكن أقوم بيها أنا فى سبتمبر الماضى. والحقيقة أنا كنت مستعد أسافر ولكن حتى الدكتور الروسى اللى جيه قال: إن لا ينصح إن أنا أسافر فى الشتا وماقدرش أروح لهم قبل شهر مايو. الحقيقة مش هنقدر نستنى لشهر مايو يعنى لازم نبحث الأمر بالنسبة لحاجات كتير، أيضا بالنسبة للفانتوم.. كيف سنواجه الفانتوم؟

بعدين يعنى هم دلوقتى بيدونا حتى أسلحة أكثر من طلباتنا يعنى إحنا كنا طالبين ٦ كتايب صورايخ ادونا ١٤، قالوا لنا: لأ بتعوزوا ١٤، ادونا كتايب من الجديدة المعدلة اللى مبتتأثرش بالتشويش واللى بتضرب على المدى الواطى.. وصل عدد منها.

بالنسبة للصاروخ اللى ضد الطيران الواطى ادونا، وده لسه مش موجود حتى عندهم لسه متسلحوش هم بيه وأول تجارب ليه كانت موجودة هنا فى الجبهة، وفى يوم أظن وقع لهم بيه ٦ طيارات ومن يومها وهم بيطيروا عالى مبينزلوش واطى، الضرب من الطيران العالى الحقيقة غير مؤثر لأنه مابيصيبش الهدف.

بعتبر إنهم وافقوا يدونا معدات بالنسبة للتشويش على الحاجات الاسرائيلية، وقالوا لنا: إن عندهم فى الـ ٢١ معدات بهذا الشكل. وإحنا لينا طلبات كنت هبحثها هناك وهيروحوا يبحثوها، أيضا برضه لبحث الموقف السياسى مع قادة الاتحاد السوفيتى؛ لأن طبعا هم مش متفرغين للموقف فى الشرق الأوسط، عندهم الأمن الأوروبى وعندهم العمليات العالمية كلها الدولية، وطبعا موقف الشرق الأوسط ده بياخد حيز ضيق من تفكيرهم، بتكون مناسبة لما بتحصل زيارة إن الكل بيحطوا الموضوع وبيبحثوه على مدى واسع.

هل فيه أى حل آخر غير كده؟

أيوه.

البرلسى: اذا أذنت تعقيب بسيطة على زيارة الوفد السودانى الأخيرة.

عبد الناصر: آه.. طب مافيش حاجة يعنى بالنسبة لهذا الموضوع؟

هو الحقيقة بالنسبة لزيارة الوفد السودانى الحقيقة مربوطة بالثورة الليبية، يعنى هو ماكانش فيه برنامج إنهم ييجوا مصر ولكن هم قرروا إنهم ييجوا هنا بمناسبة زيارتهم للاتحاد السوفيتى.

بعد الثورة الليبية بمدة جاتلى رسالة من العقيد معمر وعن طريق سفيرنا هناك وبيقول: إنه عايز يعمل اجتماع بين ليبيا ومصر للبحث فى الوحدة. وهم باين من التعبيرات وكلام اخوانا فى ليبيا إنهم تقريبا جميعهم يمكن ماعدا واحد بالنسبة لمجلس الثورة وحدويين وعايزين يعملوا خطوات وحدوية.

الحقيقة فى رأينا إن التسرع فى هذا الموضوع برضه قد يدفعنا الى مشاكل نحن فى غنى عنها.

لما سافر عبد السلام جلود الى السودان حصل كلام فى هذا الموضوع، هو عضو مجلس الثورة وجالى هو باقتراح من السودان؛ إن يتعمل اجتماع بين السودان ومصر وليبيا بحيث تكون هناك خطوات فى سبيل الوحدة. وهو كان رأيهم إن هذا الاجتماع يعقد يوم ١٢ يوم عودة النميرى من الاتحاد السوفيتى.

الحقيقة أنا فى هذا الوقت سألت الدكاترة.. هل ممكن الواحد فى اجتماعات اجتماع بهذا الشكل بيقدر؟ مفروض هاشتغل طول النهار؛ لأن هيبقى اجتماع والليبيين لسه ماشوفناهمش بره الاجتماعات هنقعد.. فهم كانوا نصحوا بتأجيل ده لما بعد العيد.

الحقيقة قولنا لهم هذا الكلام، فلما جه النميرى الموضوع الأساسى اللى اتكلم فيه هو السير فى خطوات وحدوية بين السودان ومصر وليبيا بدون الاعلان عن ذلك حتى لا ندخل فى مشاكل، وحط هو أربع نقط أساسية..

النقطة الأولى: هى التكامل الاقتصادى.

النقطة التانية: التكامل العسكرى.

النقطة التالتة: توحيد التشريع.

النقطة الرابعة: توحيد التعليم.

وقال مثلا بالنسبة للتكامل العسكرى، نبتدى بالكليات الحربية والكليات العسكرية ونوحد مافيش داعى إن احنا نعمل لكذا. ليبيا هم رأيهم إنهم ميعملوش خالص طالما فى مصر فيه، هم هيقفلوا حتى الكلية الحربية اللى هناك وبيقولوا: ما فى داعى ليبيا – اللى هى ٣٠٠ ألف اللى هى تلت المليون

ونص والتلت ستات والتلت أطفال وشيوخ – إنهم يعملوا كليات، وبيقولوا: طالما مصر فيها حاجة إحنا منعملش.

الحقيقة السودانيين مش مندفعين زى الليبيين فى هذا الموضوع، وإحنا رأينا إن ده قد يكون أفضل ورأينا إن التكوين السودان ومصر وليبيا قد يكون أفضل.

الحقيقة أنا وافقت امبارح على هذا الكلام، ولكن طلبت إن ممكن يبقى كلام وبعد كده آهو يتحط وبيتنسى، ولابد يبقى فيه حاجة زى دول شرق افريقيا ووسط افريقيا فيه تنظيمات موجودة. إحنا الحقيقة طالعين منها بيعملوا دول شرق افريقيا وميحطوناش، دول شمال افريقيا أيضا ميحطوناش، فى كل الحاجات اللى جت دى إحنا كنا مستبعدين!

فباستمرار فيه اجتماعات لدول شرق افريقيا اللى هى أصلا كانت تنزانيا وكينيا وأوغندا وبعدين ضموا لهم ضموا لنفسهم السودان، باستمرار فيه اجتماعات دورية ولو إن هذه الاجتماعات موحدتش بل فصلت؛ لأن الأول كانوا موحدين العملة وموحدين المواصلات.. مش كده؟ والموانى نتيجة إن تنزانيا بقت اشتراكية والتانين مضادين فحصل لخبطة فى هذه الموضوعات.

فأنا الحقيقة كان اقتراحى إن هذا الكلام كويس وممكن نبتدى فيه، وأنا متأكد إن الليبيين هيقبلوه لأن هم الليبيين عايزين أكتر من كده، ولكن يجب إن احنا نعمل شئ بقيادة سياسية على المستوى السياسى مش على المستوى الحكومى. ومافيش داعى نسميها قيادة سياسية زى ما اتسمت مع العراق، ولكن نقدر نسميها أى اسم ولو زى ماهم مسميين دول شرق افريقيا.. مش عارف أنا مسمينها ايه؟

فائق: اتحاد دول شرق افريقيا.

عبد الناصر: اتحاد دول شرق افريقيا اللى فى السودان ده؟

فائق: لا.. فيه الشرق وفيه الوسط.

عبد الناصر: فيه الشرق والوسط، يعنى نسمى أى اسم ممكن لكن على أساس نعمل اجتماع كل ٣ أشهر أو ٤ أشهر لرؤساء الدول ومعاهم المختصين؛ مرة فى طرابلس، مرة فى القاهرة، ومرة فى السودان.

زائد إن أدام هنعمل تكامل نعمل جهاز بأمانة؛ علشان جزء يكون للتخطيط اللى احنا هنتابعه، وجزء يكون لمتابعة التنفيذ فى كل بلد عشان مافيش بلد تنفذ والبلد التانية ماتنفذش. وهم وافقوا على هذا الكلام، وقال: إن هو هيسافر النهارده هيروح ليبيا وهيقعد يومين وهيتكلم مع الليبيين فى هذا الموضوع.

الحقيقة الليبيين مفتوحين جدا، طبعا إحنا لم نطلب شئ من ليبيا بل بالعكس إحنا إدينا لغاية دلوقتى يعنى إحنا متهيألى صرفنا يعنى بعتنا لهم ٣ قطع بحرية وادياهم لهم، وبعتنا لهم الضباط والعساكر لأنهم ماعندهمش بحرية للشواطئ، والحقيقة باعتين هم للتعليم هنا، وطلبوا مننا ضباط لقيادة الكتائب وإحنا موافقناش على هذا.

الحقيقة السودان طلبت قرض منهم وهم وافقوا مبدئيا على هذا الموضوع، وأظن برضه النميرى من ضمن أهدافه هيتكلم فى هذا الموضوع لأن هم حاولوا يوسطونا فى هذه العملية الحقيقة وكان صعب إن احنا نتوسط.

العراق، اللى بيروح عماش هناك بدون ما يديهم خبر يبصوا يلاقوه نازل فى المطار! وبيجيلنا هنا أيضا بنبص نلاقيه هنا فى المطار! والحقيقة هم متضايقين جدا من العراقيين، ولكن العراقيين بيفرضوا نفسهم وطالبين منهم قرض أيضا؛ تحت اسم إنهم كانوا عملوا صفقة ميراج مع فرنسا والصفقة دى متنفذتش.. فاإدفعولنا تمن الميراج وإحنا نجيبها.

وأيضا البعث العراقى طبعا عامل خطة علشان احتواء الثورة فى ليبيا وبالذات ابعادها عننا، وهو فى هذا مخططه مبنى على إن فيه تعاون بين القوميين العرب بين البعثيين العراقيين وبين الشيوعيين العراقيين اللى بيمثلوا اللجنة المركزية، فى ليبيا هناك تعاون أيضا بين البعثيين العراقيين والقوميين العرب والشيوعيين، وفيه عدد من الشيوعيين فى الحكومة الليبية. ويقال: إن رئيس الوزراء الليبى ميال الى العراق؛ فمثلا هم كانوا طلبوا مننا عدد من الفنيين للتليفزيون وإحنا اتأخرنا ٥ أيام باين أو ٦ أيام؛ فرئيس الوزراء كلم العراق تانى يوم طيارة من العراق واخدة مدير التلفزيون ووفد كبير راحوا الى بنغازى! اللى هناك مسؤول عن بنغازى اسمه مصطفى الخروبى عضو مجلس ثورة بقى هو مايحبهومش، فكان سمع إن فيه كوليرا فحطهم كلهم فى الكرانتينا وفضل حابسهم لغاية.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وادونا خبر هنا عشان نبعت الناس، وأنا اتكلمت وتانى يوم إحنا سفرنا الناس بتوعنا. الحقيقة إحنا كنا مستنيين السفارة تديهم فيزا والسفارة الليبية معندهاش تعليمات، أما العراقيين فبعتوا طيارة خاصة بدون فيزا وبدون شئ على هناك. والحقيقة يعنى أنا رغم هذا ورغم مظاهر العملية الموجودة فى العراق بالنسبة لمحاكمة عملاء المخابرات الأمريكية وكذا، فأنا باقول: هناك احتمال كبير إن عماش – وعبد المجيد فريد يعرف يمكن الكلام ده – متصل لأنهم كانوا أصحاب هو وعبد المجيد فريد..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: متصل بالأمريكان والتكريتى متصل بالانجليز، وهذا ما قيل عنهم من بعثيين زملائهم انشقوا عنهم وقيل من على صالح سعدى هذا الكلام.

وعلى كل حال هم مخططهم دلوقتى إنهم يخبطوا أو يسرقوا الثورة فى ليبيا عن طريق الطريقة اللى أخدوا بيها الثورة من عبد الرحمن عارف. هم ماعملوش حاجة هم اتفقوا مع الاتنين اللى كان بيعتمد عليهم عبد الرحمن عارف قائد الحرس الجمهورى ومدير المخابرات، وقالوا لمدير المخابرات: إنهم هيعملوه رئيس وزارة ولقائد الحرس إنهم هيعملوه وزير حربية، وكان فيه خلاف بين عبد الرحمن عارف وبينهم وأغروهم التانين مشيوا معاهم؛ هم دول اللى عملوا الانقلاب، البعثيين معملوش حاجة أبدا، وجابوا البكر رئيس جمهورية ومدير المخابرات رئيس وزارة وقائد الحرس وزير دفاع، بعد جمعة بعت وزير الدفاع يفتش على القوات فى الأردن وقبضوا على رئيس الوزراة! (ضحك) وخلصوا العملية.

فيه واحد فى مجلس الثورة بيشتغلوا عليه عايزين عن هذا الطريق وعن طريق رئيس الوزارة إنهم يعملوا العملية دى فى ليبيا، لكن الحقيقة بعتبر إن الليبيين هناك متنبهين لهذا الموضوع، واذا قدروا يعملوا حاجة هيعملوا فى طرابلس لكن مش هيقدروا يعملوا فى بنغازى؛ لأن هى ليبيا أصلا قسمين يعنى بنغازى قسم وطرابلس قسم، هى العلميات دى كلها فى منطقة طرابلس.

الحقيقة الجدع عضو مجلس الثورة اللى ماسك بنغازى، فى رأيى إنه لا يمكن أبدا يقبل بعملية بهذا الشكل والناس اللى معاه، واللى عايز يعمل حاجة فى ليبيا يعمل فى طرابلس ولازم يعمل فى بنغازى.

أنا كنت بعت جواب للقذافى، على أساس إن احنا نعمل تنسيق بينا وبينهم لمواجهة أى عمل خارجى وأى عمل داخلى.

الحقيقة إحنا بعد الثورة بيوم، أنا بعت لهم إن احنا اذا حصل عدوان عليهم فإحنا داخلين معاهم. وكان رأيى إن الأمريكان عملوا فينا أقصى ما يمكن إنهم يعملوه ولا يمكن يعملوا فينا أكتر من كده! وحتى موضوع الاعتراف يعنى ماكانش حد موافق أبدا على الاعتراف فى أول يوم، تقديرات أمين هويدى قلت له: لو نجحت يعنى هاتجيلك مصيبة.. لو نجحت تقديراته ليلتها لأن.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى تقديراته كلها كانت مثبتة للهمم.. بتاعت المخابرات، ومع كده الحقيقة بالليل أنا خدت قرار بالاعتراف. وأيضا تقديرات رياض كمان فى نفس الليلة كانت تقول: الحقيقة كانت كل التقديرات بهذا الشكل، الحقيقة كان لازم نتحرك بسرعة.

تانى يوم قولنا: اذا حصل حاجة لازم ندخل المعركة، وادينا انذار للقوات من عندنا بتكون جاهزة للتحرك فى خلال ساعة، وبلغناهم إنهم يعنى بيجمدوا قلبهم. وده الحقيقة بينفع خصوصا من الناحية المعنوية، خصوصا هم عملوا العملية بقوة صغيرة جدا، وبعدين قبضوا على كل الضباط اللى مش أحرار فبقوا قبضوا على تلات أرباع الجيش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وحطوه فى معتقل وبقى عدد الضباط قليلين! وحتى بعتوا يسألوا.. ايه الموضوع يعنى يعملوا ايه؟ قلنا لهم: رقوا صف ضباط من اللى اشتركوا معاكوا الى ضباط، والحقيقة ساعدنا. بعد كده لما جيه هنا بومدين وكان الأتاسى بعتنا لهم إن بحثنا الموضوع وإن الجزائر مستعدة وسوريا مستعدة والسودان قالوا لنا: إنهم مستعدين.

الحقيقة بعتنا إحنا من ٣ أسابيع رسالة علشان التنسيق، وهم وافقوا جدا ومحتاجين الى التنسيق. وبعتنا لسفيرنا هناك – هو اللى موجود هناك فتحى الديب – على أساس إنه بيبحث معاهم موضوع التنسيق؛ لأن ممكن بتيجى لهم مشاكل من الداخل، والحقيقة يعنى أى مشاكل من الداخل حتى لو إحنا بعدد من كتايب الصاعقة بنقدر نساعدهم جدا.

عملية القبايل هناك، إن القبايل ليها ايد دى خرافة زى خرافة الختمية والأنصار فى السودان ولا كيان ليها.

الحقيقة بقى هو يعنى بالنسبة لليبيا هى بتبان إنها يعنى كنز، كل الدنيا بيجروا على ليبيا لأن هم بيطلعوا ١٥٠ مليون طن بترول، وهم كلامهم اللى بيقولوه لفتحى: إنهم هم الثروة دى هيعملوا بيها مهماش عايزينها؛ يعنى دافعين مقدم أسلحة للانجليز ماجاتلهمش ١٠٠ مليون جنيه، وعندهم ودايع هناك حوالى ٥٠٠ مليون جنيه اللى هى فى لندن، متفقين على صفقات أسلحة بـ ٥٠٠ مليون جنيه!

هم بعتوا الحقيقة وقالوا: إن الفرنساويين عارضين عليهم ميراج وسألونا، وهم كان فيه رأى بيقول: بتوحيد الأسلحة زى إحنا ما بنتسلح هم يتسلحوا، وإحنا ردينا قلنا لهم: إن الميراج ليها ميزة بالنسبة لطول المسافة. وطلبوا ناس من عندنا وراحوا على أساس بيدوهم باسبور ليبى، على أساس يعقدوا صفقة مع الفرنساويين على الميراج.

وبعدين بعتوا لنا أيضا وقالوا لنا: إن أى أسلحة إحنا عايزينها من فرنسا هم مستعدين يشتروها لحسابهم ويدوها لنا.

وراح لهم بيان من فوزى ماعرفش يساوى قد ايه، لكن أنا شلت منه حاجات الحقيقة كبيرة لأن..

ف. فوزى: حاجات بتاعة ٢٦ مليون.

عبد الناصر: يعنى شلت منه رادارات وحاجات كانت تمنها غالى الحقيقة. وبعدين هم وافقوا وبعتوا قالوا: إنهم موافقين وهيتكلموا مع الفرنساويين فى إنهم يجيبوا الحاجات دى. الحقيقة روحهم طيبه جدا هو الواحد خايف من.. طبعا الأمريكان سعداء جدا بموقف العراقيين، وده اللى خلانى بربط لأن كلام برجس هنا بيقول إن العراق هى اللى هيبقى لها نفوذ فى ليبيا مش مصر!

طبعا يعنى بكل أسف الجزائريين اتكلموا ضدنا هناك هم قالوا لنا، والعراقيين أيضا قالوا لهم: وحدة ايه ده أول مطلب لمصر للوحدة ابعاد الجيش عن السياسة؛ فأول حاجة هيطلعوكم من الجيش زى ما عملوا مع السوريين فى سنة ٥٨! حتى اليمن الجنوبية لما راحت هناك أيضا وزير الخارجية ماتكلموش كويس، وقالوا هناك اللى بيحكم مصر واحد..

هويدى: عزت سليمان.

عبد الناصر: وعزت سليمان ده ما بيحكم على فرخة حتى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى الراجل غلبان لكن هو الحقيقة قام بدور كبير جدا فى الاستقلال بتاع اليمن الجنوبية، لكن المجموعة دى بالذات كانت مختلفة معاهم – الجزائريين – حتى فى مؤتمر وزراء الدفاع قال لى حواس آدم إنهم راحوا قالوا لهم: ايه مالكوا إحنا شايفنكوا واخدين موقف مصر على طول الخط ويجب إن يكون لكم موقف مستقل! قال لهم: إحنا واخدين موقف مصر لأن موقف مصر هو الموقف السليم.

فالحقيقة موقف الجزائر سئ جدا بالنسبة لكل الأمور، وهم فى عمليتهم الأساسية ضد بن بيلا يعنى كانت مبنية على أساس إن الجزائر للجزائريين والمدرسة الفرنسية بتمشى فى الجزائر.

الحقيقة هم مدوناش أى معونة، ادونا ٤٠ طيارة بناء عن طلب الاتحاد السوفيتى بعد العدوان.. قبل الاتحاد السوفيتى ما يبعتلنا جالنا من عندهم ٤٠ طيارة طايرين بواسطة طيارينا، ولكن الاتحاد السوفيتى قالوا لهم: ادوا مصر وإحنا هنعوضكوا، وعوضوا لهم الـ ٤٠ طيارة وادونا ١٢ اليوشن!

ف. فوزى: اليوشن ٢٨.

عبد الناصر: الاتحاد السوفيتى قال لهم: إحنا ماقولنالكوش ادوا اليوشن! فباعتين هم بيطالبونا بيقولوا ايه الموقف بالنسبة للايليوشن وهتشوفوا ايه؟! وفوزى بعت لهم قال لهم: إن احنا بنعتبرهم اعارة بعد الحرب نبقى نرجعهم. هو الحقيقة موقف يعنى فيه نوع من السفالة خصوصا إن احنا فى كل وقت ساعدناهم مساعدة بلا حدود!

طبعا بالنسبة للمؤتمر العربى، من مصلحتنا إن تبقى فيه وحدة عربية يعنى إحنا مش رايحين نتخانق أبدا مع حد؛ لأن دى الناحية اللى بتضايق جدا أمريكا وبتضايق جدا اسرائيل، ولكن بيكون فى حدود يعنى حد أدنى وحد أقصى.

وأنا باعتبر بالنسبة لفيصل أما بنتقابل، أنا بقدر يعنى بعد ما روحنا الخرطوم هو اللى اتكلم أول واحد اتكلم الحقيقة وقال: بندفع ٥٠ مليون. وقال على طول لأمير الكويت: إنت تدفع ٦٠، أمير الكويت قال له: إحنا فقرا ندفع ٦٠ ازاى؟! قال له: لازم تدفع ٦٠! وأخدته الحماسة الحقيقة.

فإحنا مش رايحين نتخانق أبدا الحقيقة، ويجب إن احنا نطلع برضه بنوع من الوحدة ونتغلب على جميع التناقضات اللى موجودة؛ لأن ده بيقوى موقفنا عالميا قصد الأمريكان، بيدى ثقة أيضا للعالم العربى.

غانم: هو بالنسبة للتقارب بين السودان ومصر وليبيا، بس كان فيه الموضوع اللى سيادتك أشرت له الخاص بتجربة شرق افريقيا اللى هى تجربة المرافق أو الخدمات المشتركة، ودى ممكن تنفع جدا بين السودان ومصر وليبيا، وهى بدايتها بتكون بسيطة يعنى مثلا وليكن توحيد شركات الطيران..

عبد الناصر: والله هو اتكلم أنا مقولتش تفاصيل هو اتكلم امبارح فى توحيد شركات طيران، واتكلم فى عمل طريق كويس بين ليبيا ومصر وبين مصر والسودان، وإن الليبيين بعتوا لى إنهم مستعدين إنهم يمولوا هذا الطريق؛ على أساس طريق درجة أولى بين ليبيا ومصر على أساس طريق درجة أولى بين أسوان.

صوت: توصل لحلفا.

عبد الناصر: لا.. مش لحلفا ده هو يوصل بعد كده لغاية أبوحمد يمكن أو جنوب أبوحمد؛ لأن المناطق دى كلها مافيهاش طرق.

غانم: بتكلم يافندم على توحيد المؤسسات نفسها.

عبد الناصر: هم اتكلموا أيضا على الدخول بالباسبور بدون فيزا وحاجات بهذا الشكل.

غانم: أنا قصدى أقول يافندم: يعنى الطرق دى لما تنشأ يبقى لها ادارة مشتركة زى ما يبقى مثلا شركة مشتركة، مصلحة طرق مشتركة، التعليم العالى مشترك يعنى حاجات من هذا النوع.

عبد الناصر: هو الحقيقة إحنا مابنقترحش، يعنى أنا بدى أقولك يعنى إحنا بالذات المتهمين وسنبقى بهذا الشكل الى أبد الآبدين! يعنى هم الانجليز قابلوا آدم وقالوا له: إن طالما ليبيا لليبيين فإحنا متعاونين معاكوا تعاون لا حده له. آدم قال له: طبعا ليبيا لليبين، قال له: بس إحنا مش عايزين منكوا غير كده، وأذكركوا إن حواليكوا جياع عايزين ياكلوكوا! طبعا دى النغمة اللى بيمشوا عليها كل الغربيين هناك مش بس مع المسؤولين ولكن مع الشعب كله، وماشى الكلام دلوقتى بالذات فى وسط التجار هناك إن الوحدة مع مصر معناها إن هيأمموا المتاجر! وباين نوع من المقاومة للوحدة قبل ما نتكلم فيها من الناس اللى هم يعتبروا أصحاب مصلحة فى الوضع الحالى؛ علما إن ليبيا مافيهاش رأسماليين، يعنى فيها طبقة منتفعين قليلة.

فيه أى حاجة؟

صدقى: هو فبالنسبة للعراق، الحقيقة جالى رئيس مؤسسة المصانع الحربية فى العراق بيضغطوا ضغط كبير جدا عشان نعاونهم فى زيادة الانتاج، وودينا لهم معدات للمصانع وعايزين يركبوها. وكان الأخ فوزى الحقيقة كلمنى على أساس إن احنا يعنى نمطوح شوية، وأنا قلت له: بنبحث الطلبات وبعدين نرد عليهم.

عبد الناصر: هو أنا رأيى إن احنا لو ساعدنا هتبقى الفايدة هتعم؛ لأن هم غصب عنهم داخلين المعركة سواء أرادوا أو ماأرادوش! يعنى هى المعركة يمكن بنعتبرها دلوقتى معركة مؤجلة، ممكن الواحد يقول ليه المعركة مؤجلة، ولكن أيضا من مصلحتنا إن يكون فيه انتاج حربى، اذا كان عندهم آلات من المصلحة لأن هم مبياخدوش مننا.

ف. فوزى: ولو تكامل معلش؟

عبد الناصر: لا.. لكن افرض عنده مصانع.

ف. فوزى: لأ.. معندوش.

صدقى: هو عنده بعض الانتاج بيدعمه بفنيين وبعدين عنده مصانع وصلت عايزين يركبوها، انما هم عايزين ياخدوا مننا ناس يعنى مختارين عشرة من الكبار بتوع المصانع الحربية.. يعنى عايزين يدفعوا من لحمنا إحنا عشان..

عبد الناصر: يعنى هل دول إحنا نستغنى عنهم؟

صدقى: لأ مش كلهم، فأنا قلت له: اذا كان حد بنشوف إن ممكن نديهولكوا بنديهولكوا.

ف. فوزى: عاوز خامات؟

صدقى: لسه متكلمش فى هذا، هو الأول مركز على الأشخاص.

عبد الناصر: لأ.. اذا كان خاماته بيدفع فلوس ايه المانع؟! يعنى بنعامله عملية تجارية لكن هى الحقيقة عملية يجب أن نقاومها. أى انتاج حربى فى أى عمل عربى هيدخل معركة غصب عنه. أنا فى رأيى العراق غصب عنهم هيدخلوا خصوصا إن هيتفقوا قريب مع ايران، تقريبا الأردنيين وصلوا الى اتفاق إن هيجتمعوا وفدين فى عمان والايرانيين عايزين يسووا المشكلة مع العراق، والعراقيين عاوزين يسووا ويقبلوا الأمر الواقع بدون ما يقولوا إن المعاهدة اتغيرت.

ف. فوزى: يمكن ده إحنا يافندم لكن شعورى أنا بالنسبة للمعركة وفلسطين وحش..

صوت: هيخشوا غصب عنهم ليه؟

عبد الناصر: لأ.. يعنى برضه الحقيقة لا نفقد الأمل، يعنى هو شعورى أنا شعورى وحش أيضا لأن هم روزلا جدا وقارفين فوزى خالص هناك لكن فى وقت المعركة لازم هيدخلوا. يعنى برضه مهما كنا نتضايق وشعورنا سئ من ناحيتهم، ولكن عندهم قوة عسكرية يجب أن يكون هدفنا دايما إن احنا ندخلها المعركة؛ لأن دى ستجذب جزء من جيش اسرائيل تبعده عننا.

ف. فوزى: صح لكن أنا فى مؤتمر الدفاع، لقيت وزراء الدفاع ورؤساء الأركان موجودين فى القاهرة فانتهزت فرصة وجمعتهم عندى فى المكتب، وجبتها له بالحساب على شهر ابريل سنة ٧٠ وشككته فى إنه هيقدر ينفذ فى شهر ابريل.. مفتحش بوقه!

عبد الناصر: آه.. ولكن يعنى منرميش طوبتهم، المهم إن احنا دلوقتى بنتكلم فى موقف كنا بنتكلم عكسه كان هو وهو بيعامل تكوين القوات المصرية حاسب الجبهة الشرقية..

ف. فوزى: لا يافندم..

عبد الناصر: فى الأول لا فى الأول خالص، وأنا قلت له: لأ.. لا نستطيع إن احنا ده بنقول يعنى ممكن، أما لازم نعمل حسابنا على أساس إن احنا وحدنا فى المعركة وماحدش هيوقف معانا، وهو كان عنده أمل كبير جدا فى الأول. الغريبة إنهم طبعا زهقوه ودى طبيعتهم، لكن يجب أن تكون سياستنا مبنية على أساس ادخالهم المعركة بأى طريقة من الطرق؛ لأن دول يعنى لازم هيحجزوا قدامهم جزء كبير من جيش اسرائيل.

ف. فوزى: يعنى المنطقة نفسها أنا عاوزها من ناحية تمركز طيران خصوصا فى الردع.. الردع لازم عاوز المطار.

عبد الناصر: يعنى منقدرش نرمى طوبتهم كده..

ف. فوزى: طبعا.

عبد الناصر: وبعدين يعنى فى وقت من الأوقات نقدر نضغط عليهم، وهم حساسين جدا يعنى الضغط الشعبى بيبقوا حساسين جدا.

ف. فوزى: ويخافوا من أى اعلان من القاهرة ولاّ منى بيشكك فى جديتهم..

عبد الناصر: يعنى دلوقتى العملية دى مؤجلة لكن فى الوقت المناسب لازم نعملها.

صدقى: ولو سمحت سيادتك، اذا مشيوا معاهم فى إننا نساعدهم فى الانتاج اللى موجود من المصانع، هم لهم خطة إنهم يتوسعوا ويعملوا برضه زينا يعنى على نطاق واسع؛ وده طبعا معناه إنه بيحدفوا الى حاجة بعد ٥ سنين أو ٤ سنين أو ٦ سنين يعنى مش هدفهم خدمة المعركة حاليا! فإحنا اللى يهمنا – زى ما سيادتك شرحت دلوقتى – إنه احنا محتاجين لانتاج يقود للمعركة.

عبد الناصر: أصل هو محدش عارف المعركة هتكون امتى، يعنى ممكن تكون بعد ٥ سنين! (ضحك) يعنى أصلا المعركة الحقيقة إحنا متكلمناش فى هذا الموضوع فى الأول، لكن أنا كنت عارف فى الأول التقدير ايه اللى بنعوزه.. يعنى الوقت اللى بنعوزه. فوزى يمكن كان عارف وأمين كنا عارفين فى هذه الأيام إن العملية مهياش ٦ أشهر ولا سنة ولا ولا، لكن الحقيقة العملية يعنى اليهود متفوقين يبقى وضعنا إحنا critical لازم هنعمل على التفوق. وبعدين اللى باين من ادخال الأمريكان فى المعركة؛ يعنى الفانتوم دى مش جاية للأردن لأن الأردن هيضرب فيها ايه بالفانتوم! وسوريا هيضربوا فيها ايه بالفانتوم برضه مافيهومش حاجة تستاهل طيارة فانتوم! الفانتوم ده جاى عشانا إحنا وفيه احتمال إنهم ياخدوا تانى. ويعنى الحقيقة إحنا برضه فى رأينا إن احنا بنطالب بطيارات تشيل حمولة كبيرة؛ لأن هى الفانتوم تشيل ٧ طن أو ٦ طن أو ٥ طن لمدى بعيد.

فبالنسبة لخطة مصانعنا الحربية، منقدرش نشتغل على إن المعركة مثلا بعد ٦ أشهر أو بعد ١٠ أشهر.. متعرفش المعركة بعد سنة أو بعد سنتين منقدرش نعرف هذا.

صدقى: لا.. إحنا خطتنا ماشية، أنا بتكلم هم اذا نواياهم أقصد يعنى توسعهم فى الانتاج الحربى مابيهدفوش منه خدمة المعركة الحالية بقدر ما هو إنه يبقى عندهم مصانع حربية للانتاج مستقبلا؛ فيعنى زى ما سيادتك أمرت بنساعدهم فى جميع النواحى.

عبد الناصر: عندك حاجة يا فوزى؟

ف. فوزى: لا يافندم، كانت فكرة بس داخلية.. تأهيل الشعب للمعركة، حاجة هنقعد نتكلم فيها وندرسها بالتفصيل.

عبد الناصر: يعنى هو اللجان.. الاقتراح اللى أنا عملته الحقيقة أنا حطيته اقتراح general وماكانش عندى التفاصيل بتاعته فى المؤتمر، وبعدين يعنى لما الواحد غاب مدة ورجع تانى بيفكر فى الموضوع.

هى الحقيقة أنا مثلا عندى تجارب بعض الدول عملت لجان غير اللجان السياسية؛ اللى هى لجان حماية الثورة مثلا يعنى بعد عملية خليج الخنازير فى كوبا، علما إن فيه الحزب موجود اللى هو الحزب الشيوعى عملوا لجان حماية الثورة، واستطاعوا بلجان حماية الثورة إنهم يوقظوا الشعب كله، وماكانتش عبارة عن إنعكاس للحزب الشيوعى لأن الحزب الشيوعى بيمثل قلة، ولكن لجان حماية الثورة عملوها على مدى واسع.

فيه أيضا فى يوغسلافيا فى الحرب وبعد الحرب، وتشيكوسلوفاكيا أيضا عملوا هذا الموضوع.

الحقيقة اذا كان حد عنده أفكار فى هذا الموضوع ممكن بيبعتها لأمين فى خلال يومين أو تلاتة؛ لأن أنا الحقيقة بفسر الفكرة على أساس بندعو اللجنة المركزية ونعرض عليها الموضوع.

هو الاتحاد الاشتراكى فيه ناس بيقولوا: ممكن الاتحاد الاشتراكى يقوم بالموضوع، هو ميزة دى إنها مخصصة لهدف معين وبتبقى باستمرار مربوطة مع المعركة، ليس لغرض أن يحدث تناقض مع الاتحاد الاشتراكى، ولكن الحقيقة الغرض يمكن الكلام اللى بيقول عليه فوزى اللى هو تنبيه الشعب بالنسبة للمعركة؛ لأن أنا بعتبر مع التصاعد لازم هندخل فى عمليات أكبر من هذا ولازم نصمد.. يعنى لازم نضرب مثل زى الفيتناميين ما ضربوا مثل؛ ولازم الحقيقة نبحث سبل لهذا الموضوع.

وبعدين هم بعتوا بعثة لفيتنام وناس من الداخلية وناس من الحربية بيشوفوا عملوا ايه الحقيقة، الحقيقة فيتنام موقعة حوالى ٣ آلاف طيارة غير ٣ آلاف طيارة تانية.. يعنى عملوا عمل كبير جدا بدون طيران، يعنى النهارده ضاربين ٢٠ طيارة هليوكبتر فى المطار.. الفيت كونج نفسهم.

فيه أى مواضيع عاجلة؟

فيه حاجات الحقيقة أنا كنت طالب من عبد المجيد إنه يبعتها لى، اللى هى الحاجات اللى احنا اتكلمنا عليها فى السنة ونص اللى فاتت كلها شهر شهر؛ فمن أول مارس ٦٨ وفيه حاجات حولناها للجان ومنعرفش جرى لها ايه، وفيه حاجات كلفنا بيها بعض الاخوة ومنعرفش تم فيها ايه. فالحاجات دى جاتلى؛ فبتطبع وتتوزع على الاخوان بحيث نشوف الكلام اللى بنتكلمه تم فيه ايه، وايه اللى اتعمل وايه اللى ماتعملش وماتعملش ليه؟!

الموضوع الخاص بالأرض، الحقيقة الأخ سيد مرعى أظن مسافر وبعتبر باقى المواضيع مافيهاش حاجة عاجلة إلا اذا كان حد عنده أى موضوع عاجل؟

سلام عليكم.